٥١٧ ـ باب كيف يُكْتَب إلى أهل الكتاب؟

١١٠٩ ـ حدَّثنا أبو اليَمَانِ قالَ: أخبرنَا شعيبٌ، عن الزّهريّ قال: أخبرني عُبيدُ اللَّهِ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ عُتْبَةَ: أن عبدَ الله بن عبّاس أخبرهُ: أنَّ أبا سفيانَ بنَ حربٍ أخبرهُ: أرسلَ إليه هِرَقلُ مَلِكُ الرُّوم، ثمَّ دَعَا بكتابِ رسولِ الله ﷺ الذي أُرسلَ بهِ مع دِحيةَ الكلبيّ إلى عظيم «بُصْرَى»، فدفَعَهُ إلَى هرقل فقرَأَهُ، فإذا فيهِ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحمٰنِ الرَّحِيْمِ؛ مِنْ مُحَمَّدٍ عبدِ اللَّهِ ورَسُولِهِ إلى هِرَقلَ عظيم الرُّوم، سَلَامٌ على مَنِ اتَّبعَ الهُدَى، أمّا بعدُ: فإنِّي أدْعُوكَ بدِعَايَةِ الإسْلَام، أسْلِمْ تَسْلَمْ؛ يُؤْتِكَ اللَّهُ أجْرَكَ مَرَّتَيْنِ، فإنْ تَوَلَّيْتَ فإنَّ عَلَيْكَ إثْمَ الأَرِيْسِيينَ[1] و﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ﴾ إلى قوله: ﴿ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ﴾[2] [آل عمران: ٥٤].

٥١٨ ـ باب إذا قال أهلُ الكتاب: السَّلام عليكم

١١١٠ ـ حدَّثنا مُحمَّدُ بن سلام قال: أخبرنا مَخْلَدٌ قال أخبرنا ابنُ جُريج قال: أخبرن أبو الزُّبير، سمع جابراً يقولُ: سَلَّم نَاسٌ مِنَ اليهودِ على النَّبيِّ ﷺ فقَالُوا: السَّلام عَلَيْكُمْ، قالَ: «وعليكُمْ»، فقالتْ عائِشَةُ رضي الله عنها ـ وَغَضِبَتْ ـ: أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟ قالَ: «بَلى، قَدْ سَمِعْتُ فَرَدَدْتُ عَلَيْهِمْ، نُجَابُ عَلَيْهِمْ، وَلاَ يُجَابُونَ عَلَيْنَا»[3].

---

(١) الأريسيّون: الأكّارون ـ الفلاحون والزراعون ـ والمعنى: عليك! ثم رعاياك الذين يتبعونك وينقادون لأمرك اهـ. «الديباج» للسيوطي (٤/ ٣٨٢) وانظر النووي على مسلم (١٢/ ١٠٩) للاطلاع على وجوه الرواية والضبط فيها.

(٢) أخرجه البخاري (٧ و٥١ و٦٢٨١ و٢٨٠٤ و٢٩٤١ و٤٥٥٣ و٥٩٨٠ و٦٢٦٠)، ومسلم (١٧٧٣)، وأبو داود (٥١٣٦)، والترمذي (٢٧١٨).

(٣) أخرجه مسلم (٢١٦٦) جاءت العبارة في الأصول: «بلى، قد رددتِ عليهم، نُجَاب عليهم، ولا يُجابون فينا» فرمَّحناها وصوّبناها من «صحيح مسلم».